خطبة الجمعة

التي ألقاها أمير المؤمنين سيدنا مرزا مسرور أحمد أيده الله تعالى بنصره العزيز

الخليفة الخامس للمسيح الموعود والإمام المهدي عليه السلام

يوم ٢٨/١٠/٢٠١٦م

في مسجد بيت الإسلام في تورونتو كندا

أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله. أما بعد فأعوذ بالله من الشيطان الرجيم. ﴿بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ * الْحَمْدُ للهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ * الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ * مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ * إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ * اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ * صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلا الضَّالِّينَ﴾. (آمين).

إن ظاهرة وقف الأولاد في الجماعة في تزايد مستمر بفضل الله تعالى، إذ أتلقى من الوالدين يوميا رسائل- يصل عددها إلى عشرين أو خمس وعشرين في بعض الأيام- يلتمسون فيها قبول أولادهم في نظام وقف نو[1]. عندما قدَّم الخليفة الرابع رحمه الله هذا المشروع، لم يكن دائما (أي كان لزمن محدود) لكنه لاحقا جعله دائما مستمرا. والجماعة أيضا استجابت له ولا سيما الأمهات في كل بلد.

فقبل اثنتي عشرة أو ثلاث عشرة سنة من اليوم حين أبدت الجماعة اهتماما ملحوظا بهذا الموضوع كان عدد الواقفين نو أكثر من ٢٨٠٠٠، أما الآن فقد بلغ هذا العدد ٦١٠٠٠ تقريبا. وأكثر من ٣٦٠٠٠ منهم ذكورٌ والبقية بنات. وهذا يعني أن بمرور الوقت تزداد ظاهرة وقف الأولاد قبل ولادتهم. لكنني أود أن ألفت انتباهكم أن بمجرد وقف الأولاد لا تنتهي مسئولية الوالدين، بل تتزايد. صحيح أن تربية الطفل الأحمدي مسئولية الوالدين، ومعلوم أن الوالدين يريدون لأولادهم الخير، فهم يريدون تعليمهم المادي والتربية أيضا، وإذا كانوا يحبون الدين ويهتمون به فهم يعتنون بالتعليم الديني أيضا. لكن الجدير بالتذكر أيضا أن كل مولود ولا سيما أطفال الوقف أمانة الجماعة عند الوالدين ومن واجبهم أن يربُّوهم جيدا ويجعلوهم جزءا أمثل للجماعة والمجتمع.

وتربية أولاد الوقف والاهتمام الملحوظ بتعليمهم المادي والديني وتقديمهم للجماعة بعد إعدادهم جيدا تصبح مسئولية الوالدين بوجه خاص، لأن الوالدين يقطعان العهد قبل الولادة أنهما يقدمان ما سيولد لهم قريبا- سواء كان ذكرا أو أنثى- لله ﷻ ولدينه، وتحقيقِ مهمة المحب المخلص للنبي ﷺ المتمثلة في إكمال

---

[1] أي نذر الأولاد لخدمة الدين قبل ولادتهم. (المترجم)

نشْر الهداية ونشْرِ تعليم الإسلام في العالم وتوجيهِ العالم إلى تأدية حقوق الله تعالى، وإيصالِ تعليم الإسلام، بخصوص تأدية حقوق البشر، إلى كل إنسان في العالم. فهذه المسئولية التي يتلقاها الوالدان ولا سيما الوالدة عند قطْع العهد مع الله تعالى قبل ولادة الطفل ليست بسيطة هينة. فهم يكتبون إلى خليفة الوقت أنهم يقدّمون مولودهم في نظام وقف نو متعهّدين مع الله تعالى على شاكلة أمِّ السيدة مريم: ﴿رَبِّ إِنِّي نَذَرْتُ لَكَ مَا فِي بَطْنِي مُحَرَّرًا فَتَقَبَّلْ مِنِّي إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾ أي يا ربي، أقدم لك ما في بطني ولا أعرف هل هو ذَكر أو أنثى، وأتمنى وأدعو أن يكون خادمَ الدين. فتقبلْ مني هذه الأمنية ودعائي هذا وجنيني. إنك أنت السميع العليم، فاسمعْ دعائي بضراعة وأنت أعلم أن هذا الدعاء هو نابع من صميم فؤادي. فهذا ما تتمنى الأمُّ الأحمدية- وينبغي أن تتمنى- حين تقدِّم ابنها في نظام وقف نو ويشاركها في ذلك زوجُها أيضا. فحين تدعو الأمُّ التي تقدِّم جنينها لوقف نو بهذا الدعاء يجب أن تشعر بالمسئولية التي تقع عليها وزوجها بخصوص الوفاء بهذا العهد وقبولِ هذا الدعاء. فالمولود يقدَّم في وقف نو بتراضي الوالدين كليهما. وليكن معلوما أن الله ﷻ لم يحفظ هذا الدعاء في القرآن الكريم لسرد قصة ما من الماضي، كلا بل قد نال هذا الدعاء إعجاب الله ﷻ فسجَّله لكي تدعو به الأمهاتُ في المستقبل أيضا فيجعلن أولادهن مقدِّمي التضحيات غير العادية من أجل الدين. من المعلوم أن كل مؤمن يتعهد بإيثار الدين على الدنيا، أما الواقفون فيجب أن يرتقوا إلى قمة هذه المعايير. عندما ستُلقي الأمهات والآباء في آذان أولادهم منذ الصغر إنكم أعضاء وقف نو ونذرناكم لخدمة الدين خالصة، وينبغي أن يكون ذلك الهدف من حياتكم، وإلى جانب ذلك إذا كانوا يدْعون لهم أيضا، فسوف يتربَّى الأولاد حاملين في قلوبهم فكرة أنهم يخدمون الدين، ولن تنمو في قلوبهم فكرة أنهم سيصبحون رجال أعمال، ولاعبين وأنهم سينخرطون في قسم كذا ومهنة كذا. بل سوف يصدر منهم سؤال: أنا واقف نو فلتخبرني الجماعة وليوجِّهْني خليفة المسيح أيَّ اختصاص يجب أن أختار، فلا تعنيني الآن الدنيا. والعهد الذي كانت أمي قطعتْه قبل ولادتي والأدعية التي صدرت منها قبل ولادتي، ثم هيأت لي تربية جعلتني أتحرى الدين بدلا من الدنيا. فمن سعادتي أن الله عز وجل تقبَّل أدعية أمي وأثمر جهودها التي بذلتها لتربيتي. فأنا الآن أقف حياتي شخصيا لخدمة الدين فقط دون أن يغريني أي طمع مادي ورغبة مادية. من الضروري أن يصرّح أولاد وقف نو بهذه الفكرة مجددين عهد وقفهم عند بلوغهم سنَّ الخامس عشر من عمرهم. ولقد أعطيتُ التوجيهات بهذا الخصوص للقسم المعني بذلك في الجماعة، أن يطلب منهم التصريحَ الخطي عند بلوغهم الخامسة عشر من عمرهم أنهم سيتابعون الوقف وأنهم يريدون أن يستمروا في وقفهم. ثم عند بلوغهم عشرين أو إحدى وعشرين سنة من عمرهم أي عند إنهاء دراستهم من الواجب على جميع الواقفين الذين لم يسجِّلوا في الجامعة الأحمدية أن يجددوا هذا التعهد الخطي. وبعد ذلك إذا قيل لأحدهم أن يتلقى تدريبا وخبرة في اختصاصه فبعد ذلك أيضا عليه أن يجدد العهد خطيا. بمعنى أنه يجب على واقف نو أن يصرّح بمواصلة وقفه بحسب أمنيته القلبية. وفي هذا الخصوص كما قلت قد بينت بالتفصيل

عدة مرات سابقا أيضا. يجب أن لا يخطر ببال أي واقف نو أنه إذا استمر في الوقف فكيف سيعيش ماديا، أو كيف يخدم الوالدين ماديا أو كيف يقدم خدمة مادية أخرى لهم. مؤخرا كان لي لقاءٌ هنا مع أولاد وقف نو فسألني ولدٌ: إذا قدَّمنا خدماتنا للجماعة بصفة الوقف أربع وعشرين ساعة فكيف نتمكن من خدمة الوالدين عموما وخاصة ماديا. فنشوء هذه الفكرة يُفصح أن الوالدين لم يرسخوا في قلوب أولادهم الموقوفين منذ الصغر قائلين: إنا قد نذرناك وأنك مجرد أمانة الجماعة عندنا. يمكن أن يخدمنا إخوتُك الآخرون، أما أنت فعليك أن تهب نفسك لخليفة المسيح فقط، وعليك أن تعمل بحسب أوامره. إن كلمة "محرَّرا" الواردة في دعاء أم السيدة مريم إنما تعني أني فصلتُ هذا المولود عن المسئوليات المادية نهائيا، وأدعو أن تكون المسئولية الدينية وحدها مفضَّلة عنده وتكون لها الأولوية عنده.

أريد أن أقول لهؤلاء الأمهات والآباء إن مجرد الحصول على لقب وقف نو لا يكفي، بل الوقف مسئولية مهمة للوالدين إلى أن يبلغ مولود وقف نو سن الشباب، وبعد هذا السن تصبح مسئوليته هو. بعض الذكور والإناث الذين أنهَوا دراستهم الدنيوية يُبدون حماسا كبيرا في الظاهر أول الأمر ويقدمون خدماتهم، ولاحقا ظهرت بعض الأمثلة حيث نكثوا عهد الوقف بحجة أن الراتب الذي تعطيه الجماعة لا يكفي لسد حاجاتهم. إذا كان الهدف عظيما فلا بد من ضيق وتضحية. فلو رُسّخ في أذهان الواقفين منذ الصغر أن لا شيء أعظم من الوقف، وأن عليه أن يفكر أن المكانة التي آتانيها الله تعالى أفضل من أموال الدنيا، بدلاً من أن ينظر إلى الآخرين بنظرة مادية ويفكر أن فلانا من زملائي المماثل لي في المستوى التعليمي يكسب مئات الآلاف، وراتبي الشهري لا يساوي ما يكسبه هو في يوم واحد. يجب أن يضع الواقفون في الحسبان دائما قول الرسول صلى الله عليه وسلم: انظرْ إلى من هو دونك من الناحية المادية، وإلى من هو فوقك من الناحية الروحانية، لكي تسعى للتنافس في المجال الروحاني بدلاً من المجال المادي. فعلى الشباب المنخرطين في مشروع الوقف نو، ولاسيما الذين قد أكملوا دراستهم، أن يسعوا لرفع مستواهم الروحاني بدلاً من التفكير في رفع مستواهم المادي. لقد توقع المسيح الموعود عليه الصلاة والسلام من كل أحمدي أن يكون مستواه الروحاني عاليا جدا، فالذي قد نذره أبواه لخدمة الدين حتى قبل ولادته وقاما بالدعوات له كم هو حري به أن يسعى لرفع مستواه الروحاني. لقد قال المسيح الموعود عليه السلام: أرى من واجبي أن أوصي جماعتي وأبلغهم هذا الأمر، وكل واحد مخير في أن يعمل به أو لا يعمل، ألا هو أن الذي يريد النجاة ويبغي الحياة الطيبة الأبدية فعليه أن يقف حياته لخدمة الدين. يجب أن يسعى الجميع جاهدا وقلقًا لكي يبلغ درجة بحيث يستطيع القول: "إن صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله" وحتى تنادي روحه كإبراهيم: "أسلمتُ لرب العالمين". لا ينال الإنسان حياة الخلود إلا إذا تفانى في الله ومات في الله. *(وهذا هو الأساس والهدف)*. عليكم أن تفكروا في أنفسكم، لتروا كم منكم يحبّون ما أحببت لنفسي أنا، ويريدون أن ينذروا حياتهم لله تعالى.

لذا من واجب المنخرطين في مشروع "الوقف نو" أن يسعوا لبلوغ مستوى روحاني أعلى مما يبلغه غيرهم من الأحمديين.

ومِن الواقفين حياتهم للدين مَن يعملون في مجالات أخرى غير مجال نشر الدعوة. لا شك أنه لا يمكن للجميع أن يعملوا في هذا المجال وحده، وقد قال الله تعالى أيضا أنه يجب أن تكون منكم فئة يتفقهون في الدين ثم يرجعوا إلى قومهم لينذروا ويعلّموهم، إلا أن هؤلاء الواقفين العاملين في غير مجال نشر الدعوة منهمكون في مشاغل الدنيا، مع أن المسيح الموعود عليه السلام قد بين أن على المرء أن يخشى الله تعالى ويؤثر الدين وهو يباشر أعمال الدنيا أيضا. يجب على هؤلاء الواقفين أن يرفعوا مستوى قناعتهم وتضحياتهم. يجب ألا يفكروا أنهم إذا كانوا أضعف ماليا من أشقائهم وشقيقاتهم فإنهم يحتقرونهم أو أن آباءهم لن يولوهم العناية التي يولونها إخوانهم وأخواتهم. أولاً يجب ألا يخطرنّ ببال الآباء والأمهات أن أولادهم الواقفين حياتَهم لخدمة الدين أحقر شأنًا من غيرهم، بل يجب أن يفكروا أن الواقفين أعظم مكانة من غيرهم. إلا أنه من واجب الواقفين أن يفكروا دائما أنهم أحقر عباد الله في الدنيا. عليهم رفع مستواهم في التضحيات والعبادات والوفاء، ويسعوا بكل ما أوتوا من قوة وكفاءة للوفاء بعهدهم وعهد آبائهم وأمهاتهم، وللعمل لخدمة الدين ورفع راية الدين، عندها سوف يتفضل الله تعالى عليهم ولن يتركهم بدون الجزاء.

يقول المسيح الموعود عليه السلام وهو يوصي بالوفاء بالعهد: "مِن أجل ذلك قال الله تعالى في القرآن الكريم: "وإبراهيمَ الذي وفّى". أي أنه قد أوفى العهد الذي قطعه مع الله تعالى."

فالوفاء بالعهود ليس بأمر هيّن، أما عهد نذر الحياة لله تعالى فما أعظمه من عهد وقد سمعتم كيف تحدث عنه المسيح الموعود عليه السلام بكلمات مليئة بالحرقة والألم. لو أن كل شاب وفتاة من المنخرطين في مشروع الوقف نو وفّى بعهده على هذا النحو لتَمَكّنّا من إحداث ثورة في العالم. عندما يزورني بعض الشباب المتزوجين حديثا يقولون إني واقف للحياة وزوجتي كذلك وابني هذا أيضا، أو تقول الأم نفسها إني واقفة للحياة وزوجي وابني أيضا. لا شك أن هذا أمر محمود، لكنه لن ينفع الجماعة حقًا إذا لم يوفوا بعهد وقفهم هذا.

لقد زاد المسيح الموعود عليه الصلاة والسلام موضوع الوفاء إيضاحا في موضع آخر وذلك بذكر إبراهيم عليه السلام حيث قال: إن السبيل لقرب الله تعالى أن يكون المرء صادقا في سبيله، ومتمسكًا بالحق ووفيا حقا، فهذا هو سبب قرب إبراهيم عليه السلام من ربه، حيث قال الله تعالى "إبراهيم الذي وفّى". أي أن إبراهيم هو ذلك الذي تحلى بالوفاء. إن الوفاء والصدق والإخلاص مع الله تعالى يتطلب موتًا. ولا يمكن أن يتحلى المرء بهذه الخصلة ما لم يستعد للتخلي عن الدنيا ومتعها وعزتها، ولقبول كل ذلة وشدة وضيق في سبيل الله تعالى. إن عبادة الأوثان لا تعني فقط أن يعبد المرء شجرا أو حجرا، بل كل ما يمنعه قرب الله تعالى ويجعله يؤثره على الله تعالى فهو وثن. ويحمل الإنسان بداخله أصناما كثيرة جدا

بحيث لا يدري أنه يعبد الأوثان. *(فمن الأصنام الشائعة في هذا العصر صنم المسلسلات، وصنم الانترنيت، وصنم كسب الدنيا، وصنم الأهواء. لذا يقول المسيح الموعود عليه السلام إن المرء يعبد الأصنام من حيث لا يدري أنه يعبدها)* فلا يمكنه التحلي بالصدق والإخلاص ما لم يصبح لله تعالى خالصة ويتحملْ في سبيله كل مصيبة. لم يتلق إبراهيم عليه السلام هذا اللقب بدون سبب. كلا، بل تلقى نداء "إبراهيم الذي وفّى" بعد أن استعد للتضحية بابنه. إن الله تعالى يريد العمل، ولا يرضى إلا بالعمل، لا يأتي العمل إلا بالمعاناة *(أي لا بد للمرء من التضحية وتحمل المشاق والآلام في سبيل القيام بأعمال صالحة ترضي الله تعالى، لا شك أن العمل الصالح يتطلب عناء ومشقة، لكن المرء لا يبقى في المعاناة دوما)* إذا استعد المرء لتحمل الآلام فإن الله تعالى لا يلقيه في الآلام. فإبراهيم عليه السلام لما أراد ذبح ابنه واستعد لذلك تماما تنفيذًا لأمر الله تعالى أنقذ الله ابنه *(أي كان لا بد للأب من أن يقاسي الآلام بتقديم ابنه قربانا، ولكن الله تعالى نجاه من هذا الألم)* لقد أُلقي إبراهيم عليه السلام في النار، ولكنها لم تقدر على أن تؤثّر فيه. فإذا استعد المرء لتحمل المشاق في سبيل الله تعالى فإن الله ﷻ ينجيه منها.

فهذا هو المعيار لجذب حب الله تعالى والحصول على أفضاله ﷻ كما قدمه لنا المسيح الموعود عليه السلام ثم توقّع منا أن نناله. فيجب ألا يسعى لنيله كل مشترك في مشروع "وقف نو" فقط بل كل من نذر حياته أيضا عليه أن يتذكر أن ادعاءنا لنذر الحياة يكون ادعاء فارغا ما لم يرتفع مستوى تضحياتنا. تقول بعض الأمهات بأننا نسكن الآن في كندا أما ابننا الذي نذر حياته ما زال يعمل داعيةً في باكستان فادعوه أيضا إلى كندا وعيّنوه هنا ليكون قريبا منا، فأقول: ما دمتُم قد نذرتم حياته فما معنى الطلبات وإبداء الرغبات من هذا القبيل؟ يجب أن تنتهي الرغبات الشخصية كلها. إن ظاهرة نذر الأطفال في ازدياد مستمر كما قلتُ من قبل. هذا أمرٌ حسنٌ ولكن يجب أن تكون هذه الظاهرة خالصة لوجه الله تعالى ولا تضعفوا في عهودكم ولا تنقضوها في ظل الظروف المتغيرة. يقول المسيح الموعود عليه السلام ما مفاده: لا يمكن تقديم التضيحة دون تحمّل معاناة. إذًا، فإذا كانت الظروف متغيرة فلا بد لنا من أن نتحملها، ويتحملها خاصة أولئك الذين نذروا حياتهم وكذلك الآباء الذين نذروا أولادهم تحت هذا المشروع، ثم جدّد الأولاد هذا العهد وقالوا بأننا سنبقى على عهدنا. فكما قال المسيح الموعود عليه السلام بأن الإنسان عندما يستعد لكل تضحية في سبيل الله يُنزل الله ﷻ عليه أفضالا لا تُعَدّ ولا تُحصى ولا يخذله أبدا. ندعو الله تعالى أن يوفق جميع المشتركين في مشروع "وقف نو" وآباءهم أن يَفُوا بعهودهم مدركين هذه الحقيقة ويرفعوا معايير إخلاصهم أكثر فأكثر.

والآن أريد أن أوجه الأنظار بإيجاز إلى بعض الأمور الإدارية ودستور العمل للمشتركين في مشروع وقف نو لأن بعض الناس يطرحون أسئلة من هذا القبيل، كذلك هناك سوء الفهم في أذهان بعض المشتركين

في مشروع وقف نو أنهم حائزون على امتياز خاص نتيجة اشتراكهم فيه. أقول: نعم، إنهم حائزون على امتياز ولكنهم لن يتلقّوا بسببه معاملة خاصة. بل هذا الأمر يوجب عليهم أن يرفعوا معايير تضحيتهم. بعض الناس يرسّخون في أذهان أولادهم المشتركين في هذا المشروع بأنكم أولاد خاصين وبالنتيجة تبقى فكرة الامتياز عالقة في أذهانهم بعد أن يكبروا أيضا. وقد وصلتني هنا أيضا أفكار وأقوال من هذا القبيل بحيث ينبذ الأولاد حقيقة "وقف نو" وراء ظهورهم ويضعون لقب "وقف نو" نصب أعينهم ويزعمون أنهم قد أصبحوا أولادا خاصين. ولأنهم مشتركون في "الوقف نو" فلا حاجة لهم للاشتراك في برامج لجنة إماء الله إذا كنّ عضوات هذه اللجنة أو مجلس ناصرات الأحمدية، وإذا كانوا أعضاء مجلس خدام الأحمدية أو أطفال الأحمدية فلا حاجة لهم للاشتراك في برامج منظماتهم المعنية، لأن لهم منظمة منفصلة كما يظنون. فأقول لهم: هذه فكرة خاطئة تماما إذا كان أحد يتبنّاها. من المعلوم أن كل فرد من أفراد الجماعة حتى أمير الجماعة أيضا يكون عضوا في منظمة فرعية معينة بحسب مقتضى عمره. فيجب أن يتذكر جميع المشتركين في مشروع وقف نو- بناتٍ وصبيانا- أنهم أعضاء منظماتهم الفرعية بحسب أعمارهم ومن واجبهم أن يشتركوا في برامج تلك المنظمات التي ينتمون إليها بحسب أعمارهم. والذي لا يشترك فيها يجب أن يخبر عنه رئيس المنظمة المعنية، وإن لم يصلح المشترك في وقف نو نفسه فسيُشطَب اسمه من مشروع الواقفين سواء كان ولدا أو بنتا. أما إذا كان هناك برنامج على مستوى الجماعة وهناك برنامج لمشروع وقف نو أو لمنظمة فرعية فيمكن أن يحدد المسئولون في المنظمة الفرعية وفي مشروع الوقف نو موعدا بالتشاور المتبادل لئلا يحدث التعارض بين برامجهم. فينبغي أن يُوضَع هذا الأمر في الحسبان بوجه خاص.

المشتركون في مشروع وقف نو متميزون جدا كما قلت من قبل ولكن عليهم أن يثبتوا بكونهم متميزين أنهم سباقو غيرهم في العلاقة بالله، عندها سيُعَدّون متميزين، وإذا كانت في قلوبهم خشية الله ﷻ أكثر من غيرهم فهم متميزون، وإذا كان مستوى عبادتهم أعلى من غيرهم فسيُعَدون متميزين. وإذا كانوا يصلّون النوافل أيضا إلى جانب الصلوات المفروضة فهم متميزون. وإذا كان مستوى أخلاقهم أعلى جدا بوجه عام فهذا أيضا إحدى علامات التميُّز. وإذا كان هناك فرق ملحوظ بين كلامهم العادي مقارنة مع أناس آخرين ويبيّن أنهم حائزون على تربية حسنة ويقدمون الدين على الدنيا في كل حال، عندها سيُعدّون متميزين. وإذا كان لباس الفتيات وحجابهن يمثّل نموذجا للتعليم الإسلامي الصحيح حتى يغبطهن الآخرون ويقولوا بأن لباسهن وحجابهن يمثّل نموذجا غير عادي على الرغم من عيشهن في هذا المجتمع، عندها فقط سيكُنَّ متميزات. وإذا كان الشباب غاضين من أبصارهم حياء ولا يُطلقونها إلى أعمال سيئة عندئذ سيُعَدّون متميزين. وإذا كانوا يبذلون أوقاتهم في الحصول على علوم دينية بدلا من هدرها على النت ومشاهدة اللغو من أنواع أخرى، عندئذ سوف يُعَدّون متميزين. وإذا كانت ملامح الشباب تميّزهم عن غيرهم عندها يكونون متميّزين. وإذا كانت البنات والأولاد من الواقفين نو معتادين

على تلاوة القرآن الكريم كل يوم ويتحَرَّون أحكامَه ويعملون بها، عندئذ سيُعدّون متميزين. وإذا كانوا يشتركون في برامج الجماعة وبرامج المنظمات الفرعية أكثر من غيرهم وبالتزام فهم متميزون. وإذا كانوا سباقين على إخوتهم وأخواتهم في حسنِ معاملةِ آبائهم والدعاء لهم فهذه أيضا علامة الامتياز. وإذا كانوا – شبابا وفتيات– يهتمون بالجانب الديني بدلا من الجانب المادي في أمر الزواج ويؤدون حق الزواج باستمرار عندئذ يمكن أن يقولوا بأنهم يؤدون حق الزواج عاملين بأحكام الدين خالصة، فسيُعَدّون متميزين. وإذا كانوا قادرين على الصبر أكثر من غيرهم ويسعون جاهدين لاجتناب مواطن الخصام والشجار والفتنة والفساد ويُصلحون بين الناس، فهم متميزون. وإذا كانوا سبّاقين على غيرهم في مجال تبليغ الدعوة، فهم متميزون. وإذا كانوا يحتلّون الصدارة في طاعة الخليفة والعمل بقراراته فهم متميزون. وإذا كانوا قادرين على المشقة أكثر من غيرهم وأكثرهم تضحيات فهم متميزون دون شك. وإذا كانوا متقدمين في التواضع وينفون عن أنفسهم الأنانية ويكرهون الاستكبار ويجاهدون ضده، فهم متميزون بلا شك. وإذا كانوا يسمعون خطُبي وكل ما يُبَثّ من برامجي على ايم تي ايه بغية تلقّي التعليمات باستمرار فهم متميزون حتما.

إذًا، فإن كانوا يعملون ما سبق ذكره ويعملون بكل ما يُرضي الله تعالى، وهم منتهون عن كل ما يُسخطه ﷻ وينتهون عما نهى الله تعالى عنه فهم متميزون بلا ريب، وإلا فلا فرق بينهم وبين غيرهم.

يجب على الآباء أيضا أن يُربّوا أولادهم على هذا النحو لأنه إذا كان هذه الأمور ملحوظة فيهم فقد جعلكم الله تعالى وسيلة لإحداث الانقلاب في العالم في هذا العصر، وإن لم يكن الأمر كذلك، وبالنتيجة لا ينظر العالم إلى أسوتكم، فستُعدون عند الله ﷻ غير مخلصين وناقضي العهود– دعك من أن تُعَدّوا متميزين– بسبب نكثكم العهود وعدم إحرازكم معيار الإخلاص.

إذًا، إنه من مسئولية الآباء والأمهات أثناء فترة تربية الأولاد أن يجعلوهم من المتميّزين، وعلى هؤلاء الواقفين نو أن يحرزوا بأنفسهم مستوى الامتياز هذا بعد بلوغهم الرشد. وكما قلتُ أثناء فترة تعليمكم الديني والدنيوي يجب أن تسألوا الجماعة عن الاختصاص الذي تختارونه بدل أن تتخذوا القرارات بأنفسكم. وقد قلتُ في السابق أيضا عن اختيار الواقفين نو مجالهم أنه عليهم أن يعطوا الالتحاق بالجامعات الأحمدية أولوية ليكونوا دعاة ومبشرين لأن الجماعة تتوسع بفضل الله تعالى فنحتاج إليهم الآن. لا تنشأ جماعات جديدة في البلاد التي تأسست فيها الجماعة منذ زمن طويل فحسب بل يرزق الله تعالى الجماعة بلادا جديدة أيضا وتقام فيها الجماعات، ونحتاج إلى كثير من الدعاة والمبلغين في جميع البلدان.

ثم هناك حاجة للأطباء في مشافي الجماعة، في باكستان نحتاج في ربوة إلى الأطباء المختصين بأقسام متنوعة، وفي مستشفى قاديان نحتاج إلى الأطباء، وإذا كان صعبا الذهاب من هنا فالذين يستمعون إلى خطبتي في الدنيا عليهم أن يلتفتوا إلى هذا في بلادهم، ونحتاج إلى المختصين، فهناك فراغ كبير جدا إذ

ينقصنا الأطباء المختصون. ونحتاج إلى الأطباء في أفريقيا ونحتاج إليهم في جميع الأقسام. يُنشأ مستشفى كبير في "غواتيمالا" ويمكن أن يذهب الأطباء هناك من كندا أيضا، نحتاج إلى الأطباء هناك، وسوف تزداد هذه الحاجة في المستقبل. ونحتاج إليهم في أندونيسيا أيضا. وكلما تزدهر الجماعة تزداد الحاجة إلى الأطباء. لذا يجب على الواقفين نو الذين يدرسون الطب أن يختصّوا بأقسام الطب المتنوعة وينالوا التعليم العالي ويكسبوا الخبرة ويتقدموا للخدمة، ويذهبوا إلى بلاد يسهل عليهم الذهاب إليها، إنهم يقدّمون أنفسهم والجماعة تتولى أمر إرسالهم.

وكذلك نحتاج إلى الأساتذة في المدارس. ويمكن استعمال الذكور والإناث كليهما في مجال الطب والتدريس لذا على كلا الجنسين التوجُّه إلى ذلك. ونحتاج إلى المهندسين في قسم العمارة وغيرها لكي يخططوا لبناء مساجد الجماعة ودُور التبشير والمدارس والمشافي وغيرها من أعمال البناء ويُشرفوا عليها بشكل صحيح لكي يتم توفير أموال الجماعة وتهيئة تسهيلات أفضل بمال قليل. ثم نحتاج إلى المهن الطبية المساعدة أيضا، وعلى الواقفين نو أن يقدّموا أنفسهم في هذا المجال أيضا. فهذه بضعة مجالات مهمة تحتاج إليها الجماعة حاليا، وسوف تتغير الحاجات بحسب الظروف في المستقبل.

يرغب بعض الواقفين نو في بعض الاختصاصات وحين يسألونني أسمح لهم نظرا إلى رغبتهم ليدرسوها، ولكنني سأقول هنا للطلاب بما فيهم الواقفين نو وغيرهم أيضا إنه عليهم أن يذهبوا إلى مجالات علمية وتحقيقية متنوعة أيضا، وإذا كان لنا علماء كبار في أقسام العلوم والتحقيق المتنوعة فلن يكون الأحمديون معلِّمي الدين فقط بل معلِّمي العلوم الدنيوية أيضا، كما لن تكون الدنيا محتاجة إليكم من أجل تعلُّم الدين فقط بل من أجل تعلّم علوم الدنيا أيضا. وفي هذه الحالة لا شك أن الواقفين نو سيعملون أعمال الدنيا ولكن يكون هدفهم بذلك إثبات وحدانية الله تعالى للدنيا ونشر دينه ﷻ، وكذلك يمكن أن يذهب الواقفون نو إلى مجالات أخرى ولكن هدفهم الأساسي هو هذا. وعلى كل منهم أن يتذكر أنه واقف الحياة وإذا قيل له في أي وقت بأن يترك العمل الدنيوي من أجل حاجة الدين فسوف يأتي دونما اعتذار أو تحايل.

وهناك شيء مهم آخر ينبغي أن يتذكره كل واقف نو وهو أنه إذا سُمح له بالقيام بعمل دنيوي فيجب ألا يُغفله هذا العمل الدنيوي عن عبادة الله تعالى وعن تحصيل علم الدين وعن خدمة الدين، بل يجب أن تكون من أولوياته السعي لنيل أعلى المستويات في هذه الأمور. ومن الضروري لكل واقف نو أن يقرأ تفسير القرآن الكريم وكتب المسيح الموعود عليه السلام. وقد وضع مكتب وقف نو منهجا تعليميا للواقفين نو حتى عمر ٢١ عاما غالبا، وبعده يجب عليهم أن يطوّروا ثقافتهم الدينية.

وأريد أن أقول للآباء والأمهات أيضا إنهم مهما ربّوا أولادهم بالقول لن يؤثّر فيهم ما لم يكن عمل الآباء متطابقا مع قولهم، فعليهم أن يصبحوا أسوة في الالتزام بالصلوات وفي مكارم الأخلاق، ولا بد لهم أن يتوجّهوا أنفسُهم إلى تعلّم الدين، ويضربوا مثلا أعلى في النفور من الكذب، ولا يتحدثوا في بيوتهم ضد

نظام الجماعة والمسئولين وإن كانوا تضرروا من بعض المسئولين، ولا بد أن يستمعوا بالمواظبة إلى خُطبي على الأقل من برامج أيم تي إيه. الالتزام بهذه الأمور ليس مقتصرا على آباء الواقفين نو فقط بل كل أحمدي يريد ارتباط أجياله القادمة بنظام الجماعة عليه أن يجعل بيته بيتا أحمديا وليس بيت المادّيين وإلا ستنغمس الأجيال القادمة في الدنيا ولن تبتعد عن الأحمدية فقط بل ستبتعد عن الله تعالى أيضا وتدمّر دنياها وعقباها كليهما. ندعو الله تعالى ألا يكون الواقفون نو ممن ينالون قرب الله تعالى ويسلكون دروب التقوى فقط بل ألا يصيبهم خزي بسبب أعمال أقاربهم أيضا، بل يصبح كل أحمدي أحمديا حقيقيا كما أوصانا المسيح الموعود عليه السلام به، لكي نرى راية الأحمدية الإسلام الحقيقي مرفرفة عاليا في الدنيا عاجلا.

يقول المسيح الموعود عليه السلام في موضع وهو ينصحنا: "الإنسان يزعم من بعض أعماله فقط أنه أرضى الله تعالى مع أن الأمر لا يكون كذلك. الطاعة صعبة، أما طاعة الصحابة رضي الله عنهم فكانت طاعة حقيقية..." قال عليه السلام: "هل الطاعة أمر سهل؟ والذي لا يطيع طاعة كاملة يسيء إلى سمعة هذه الجماعة. ليس هناك أمر واحد بل هناك أوامر كثيرة. كما للجنة أبواب كثيرة فيدخل أحد من باب ويدخل غيره من باب آخر، كذلك للجحيم أيضا أبواب كثيرة، يجب ألا يحدث أن تغلقوا بابا لها وتفتحوا بابا آخر." (الملفوظات)

ثم قال عليه السلام: "يجب ألا يكتفي المرء بعد البيعة بالاعتقاد أن هذه الجماعة صادقة، وأنه سينال البركة بمجرد هذا الاعتقاد...، والله تعالى لا يفرح بالإيمان وحده ما لم تكن الأعمال صالحةً. فما دمتم قد انضممتم إلى هذه الجماعة فاسعوا لتكونوا صالحين وأتقياء واجتنبوا السيئة... ليّنوا ألسنتكم، داوِموا على الاستغفار، وادعوا في الصلوات." (الملفوظات)

وفقنا الله تعالى للعمل بهذه الوصايا، وأن نكون نحن وأجيالنا القادمة أيضا ممن يتمسكون بالصلاح والتقوى ويحققون مهمة المسيح الموعود عليه السلام. (آمين)